

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | (21) فصل في النوع الثاني الخلاف الواقع في التفسير...

خالد السبت

الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد قال المصنف رحمه الله تعالى في الاختلاف في التفسير باختلاف طرق الاستدلال واما النوع الثاني من سببي الاختلاف وهو ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل - [00:00:00](#) فهذا اكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين والتابعين باحسان فان التباسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين - [00:00:21](#)

مثل تفسير عبد الرزاق ووكيع وعبد ابن حميد وعبدالرحمن ابن ابراهيم ابن دحيم ومثل تفسير الامام احمد واسحاق لا لا هو يلقب بدحيم ومثل تفسير الامام احمد واسحاق بن راهويه - [00:00:40](#)

وبقي بن مخلد وابي بكر المنذر وسفيان بن عيينة والسنيدي بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:57](#)

فسبق في المرة الماضية الكلام على هذا الطريق الثاني الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في اسباب اختلاف المفسرين من جهة التضاد فهذا السبب الثاني ما يتعلق بالاستدلال. وذكر شيخ الاسلام كما ترون هنا - [00:01:17](#)

ذكر في هذا النوع او في هذا السبب ذكر ان طائفة من هؤلاء يخطئون يخطئون في الدليل ويخطئون في المدلول وذكر ان طائفة منهم تخطئ في المدلول تخطئ في الدليل دون دون المدلول - [00:01:41](#)

وذكر ايضا ان هؤلاء منهم من نظر الى النص من جهة انه كلام عربي دون النظر دون النظر الى متعلقات اخرى يجب النظر اليها فوقع لهم الخطأ من هذه الجهة - [00:02:02](#)

وقوم كانت لهم احكام مسبقة ولهم قضايا وعقائد مقررة فارادوا ان يحملوا نصوص القرآن عليها. وبالتالي وقع عندهم وقع عندهم الاشكال وقع عندهم الاشكال والخطأ لانهم ارادوا ان يفسروا القرآن اي يحملوا آيات القرآن على ما يعتقدون من على ما يعتقدون من المعاني - [00:02:20](#)

سواء كانت هذه المعاني صحيحة او كانت هذه المعاني باطلة لكن النص لا يتعلق بها ولا يدل عليها بحال من الاحوال وبالتالي في لون وقعوا في لون من من التحريف لكتاب الله عز وجل. وهذا هو الذي يقال له التحريف المعنوي. التحريف المعنوي - [00:02:45](#)

لي اعناق النصوص لتوافق معنا لا تدل عليه بحال بحال من الاحوال. فهو هنا يقول يقول الذين كتبوا في التفسير من متقدمين الذين كان همهم هو سرد الروايات هؤلاء ليس في تفاسيرهم شيء من ذلك لانهم لم - [00:03:05](#)

عرظوا لي لانهم لم يتعرضوا لنصوص القرآن باجتهاداتهم وتفسيراتهم ويدخلوا انظارهم في ذلك وبالتالي خلت هذه باسير من اقوالهم ومن ترجيحاتهم ومن نظراتهم. وانما هم ينقلون الاثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:25](#)

وعن الصحابة وعن التابعين دون ان يكون لهم ادنى تدخل في هذه في هذه الروايات. وهذا الذي عليه عامة الكتب التي صنفها المتقدمون. وبالتالي خلت هذه الكتب من لي اعناق النصوص لتوافق معنى لتوافق - [00:03:44](#)

قمعنا من المعاني اللهم الا ان نقلوا شيئا من الروايات يتضمن ان نقلوا شيئا من الروايات يتضمن انحرافا من هذا الباب. يعني لو نقلوا في رواية عن احد فسر هذا اللفظ بمجرد ما - [00:04:04](#)

نسوغ باللغة مثلا او نقلوا رواية عن احد انه اراد ان يحمل الآية على معنى قد تقرر عنده قبل ذلك وهذا لا يكاد يوجد هذا لا يكاد يوجد في اقوال في اقوال السلف رضي الله تعالى عنهم. وانما عادة يوجد - [00:04:21](#)

عند المتأخرين عند من عند اهل الاهواء عند اهل البدع او عند من تعصبوا للمذاهب او اخطأوا في طريق التفسير فوقع لهم هذا الاختلال. نعم ثم ذكر طائفة من هؤلاء المتقدمين الذين الفوا في التفسير على طريقة نقل - [00:04:39](#)

اثار نعم قال مثل تفسير عبد الرزاق ويقصد به عبد الرزاق ابن همام الصنعاني. شيخ الامام احمد رحمه الله المتوفى سنة احدى عشرة ومئتين عبد الرزاق رحمه الله له تفسير وقد طبع هذا التفسير في السنوات في السنوات الاخيرة وطريقته انه يسرد الاثار - [00:04:59](#)

دون ان دون اي دون ان يكون له دون ان ان يكون له آ دون ان يكون له رأي او توجيه او ترجيح لشيء من هذه المعاني التي ينقلها عن - [00:05:23](#)

رضي الله تعالى رضي الله تعالى عنهم. قال مثل تفسير عبد الرزاق وعبد بن عبد الرزاق ووكيع وعبد بن حميد وكيك بن ابن الجراح الرؤاسي وهو شيخ الامام الشافعي وهو الذي قال فيه الامام الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيك سوء حفظي فارشدني الى ترك فارشدني - [00:05:37](#)

الى ترك المعاصي واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يؤتى لعاصي. وقد توفي في نهاية القرن الثاني الهجري سنة ست وتسعين سنة ست وتسعين ومئة. وهكذا قال ومثل تفسير اه وعبد ابن حميد تفسير - [00:06:04](#)

ابن حميد من من التفاسير الشهيرة او يستطيع ان نقول هو احد احد اربعة كتب هي يمكن ان تكون آ من اصول او هي اصول كتب التفسير بالمأثور بحيث لو وجدت قد لا يحتاج الى غيرها من كتب التفسير بالمأثور - [00:06:24](#)

تفسير عبد ابن حميد وتفسير ابن المنذر وتفسير ابن ابي حاتم وتفسير ابن جرير الطبري وان اردت ان تزيد عليها كتابا خامسا تفسير ابن مردويه رحمه الله جميعا فهذه الكتب الكتب جميعا لو وجدت لاغنت - [00:06:43](#)

عن غيرها من كتب التفسير بالمأثور من كتب الرواية. نعم. اه تفسير عبد بن حميد لا اثر له مع ان بعض المتأخرين مثل السيوطي والحافظ ابن حجر ينقلون منه ويدل ذلك على انه وصلهم وتفسير ابن المنذر وجد منه قطعة في المانيا - [00:07:05](#)

اه هي على وشك الطباعة الان قطعة يسيرة قد لا تبلغ مجلدا واحدا من اوله وتفسير اه ابن المنذر هذا تفسير ابن المنذر عبد ابن حميد وابن ابي حاتم وجد اجزاء كثيرة منه وفيه خروم في وسطه - [00:07:28](#)

هنا وهناك ففقد بعض اجزائه ثم حقق في عدة رسائل في الجامعة الاسلامية او جامعة ام القرى اه وطبع اه جزءان منه ثم بعد ذلك طبع جميع الموجود وحاول من اخرجه ان يكمل النواقص فيه من الروايات المنشورة هنا وهناك في مثل تفسير ابن كثير - [00:07:48](#)

نعم واما تفسير ابن مردويه فلا اثر فلا اثر له لا اثر له واما تفسير ابن جرير فكان في عداد المفقود حتى وجد في آ هذا العصر نعم وجد آ كاملا - [00:08:14](#)

وطبع عدة طبعات كما هو كما هو معروف فعلى كل حال عبد ابن حميد هو عبد ابن حميد ابن نصر عبد ابن حميد هو من اقران الامام احمد رحمه الله توفي سنة تسع واربعين تسع واربعين ومئتين - [00:08:30](#)

وكتابه كما قلت كتابه لا اثر لا اثر له نعم والله اعلم واما عبد الرحمن الذي يلقب بدحيم قال عبد الرحمن بن ابراهيم عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم. هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمر - [00:08:54](#)

نعم ابن ميمون الاموي. اه لانه من موالى بني امية وهو مولى ال عثمان و على كل حال هو من الائمة الحفاظ وتفسيره لا اثر له ولم يبلغنا منه شيء الى هذه الى هذه الساعة - [00:09:15](#)

وهو شيخ لطائفة من الائمة امثال الامام البخاري ومسلم اه طبقتهم نعم وكانت اه وفاته بحدود في سنة خمس واربعين ومئتين. هذا دحيم. قال وعبد الرحمن دحيم. ومثل تفسير الامام - [00:09:36](#)

تفسير الامام احمد فالامام احمد مشهور لا يحتاج الى تعريف على كل حال وتفسيره لم يصل منه شيء اه ذكر له هذا التفسير ولم يعثر على اثر آله والله تعالى اعلم ذكر في ترجمته انه املى كتابا كبيرا - [00:09:56](#)

انه املى كتابا كبيرا في التفسير ليس عندنا منه شيء واسحاق ابن راهوية اسحاق ابن راهوية هو صاحب الامام احمد وقد ذكره الامام احمد كثيرا واثنى عليه واطراه وقال ما عبر الجسر افقه - [00:10:16](#)

من اسحاق من اسحاق بن راهوية رحمه الله وهو اسحاق ابن ابن ابراهيم. يعني ابوه ليس هو راهوية وانما ابوه ابراهيم. نعم. وفي كثير من الاحيان في الرواية يقال اسحاق - [00:10:33](#)

ابن ابراهيم نعم اسحاق ابن ابراهيم. فعلى كل حال كانت وفاته سنة ثمان وثلاثين ومئتين. وبقية بن مخلد من علماء من علماء الاندلس ومن فقهاءهم ومن حفاظهم بل هو من احفظ من احفظ اهل الاندلس ومن افقهم كانت وفاته رحمه الله سنة ست - [00:10:48](#)

ومئتين. وكذلك ابن المنذر فالذي ذكرته لكم طرفا من خبر تفسيره فهو ابو بكر ابن محمد ابن ابراهيم ابن المنذر وكانت وفاته سنة تسع وثلاثمائة. واما سفيان سفيان ابن قال - [00:11:13](#)

الكوفي وكانت اه وفاته سنة ثمان وتسعين ومئة. واما سنيد ابن داود طبعا تفسير سفيان ابن عيينة لا اثر له وتفسير بقية بن مخلد لا اثر له وتفسير سنيد ابن داود المصيصي ايضا لا اثر له. ذهب - [00:11:33](#)

كثير من هذه الكتب ولعل آ ما حصل في بغداد من آ تغريق الكتب في دجلة ان ذلك كان سببا لذهاب كثير منها. ولكن النظر في مثل كتاب الدر المنثور للسيوطي فهو ينقل عن - [00:11:53](#)

من هذه الكتب المفقودة فلعل هذه الكتب قد وصلت هذه الكتاب وهذا الكتاب للأسف الشديد الذي هو الدر المنثور اصله كتاب مسند فاختصره السيوطي في هذا الكتاب الذي سماه الدر المنثور والا فهو كتاب بالاسانيد - [00:12:10](#)

وللاسف ان هذا الكتاب الذي افه اول بالاسانيد فقد والذي بقي هو هذا المختصر الذي هو الدر المنثور. واذا نظرت الى الدر المنثور رأيت انه من عجائب الله عز وجل - [00:12:28](#)

حيث انه يشتمل على على مختلف الروايات من كتب التفسير الموجودة والمفقودة ومن كتب الاجزاء الحديثية ومن كتب السنن اسانيد والمعاجم وغيرها بحيث انه امر يجلب الحيرة والعجب كيف استطاع ان يجمع هذه الآثار ويوظفها يظع - [00:12:43](#)

كل حديث او كل اثر في موضعه المتعلق بتفسير الآية كيف كان عنده هذا الاستحضار اصلا؟ وهو يقرأ مجرد كتب السنة فيوظف هذا الاثر هنا وهذا الحديث هناك وهذا يتعلق باستنباط هنا وهذا يتعلق بوجه من الوجوه التفسير هناك. كيف استطاع ان يجمعها؟ ثم بعد ذلك يؤلف بينها ويعبر عنها - [00:13:06](#)

بعبارات مجمل فيقول واخرج ابن المنذر وعبد بن حميد وابن مردويه وابن جرير والى اخره ويجمل ذلك ويسرده سردا. هذا امر لا يطاق في عصر الان الامكانات والكمبيوتر والفهارس وما شابه ذلك لا يطيق الناس ان يعملوا هذا العمل ولو جمع مئة باحة - [00:13:26](#)

كتفنى المتخصصين لما استطاعوا ان يقوموا بمثل هذا المجهود. واذا كنت لا شك من هذا الكلام ففتش حتى تتعب في تخريج رواية من الروايات في كتب التفسير سواء عن النبي صلى الله عليه وسلم او من الروايات في الآثار. فتش حتى تتعب - [00:13:46](#)

فاذا تعبت ورأيت انك قد اتيت بما لم يأتي به احد قبلك. ارجع الى الدر المنثور فستجد انه ذكر كل ما ذكرته وزاد عليه فهذا من العجائب والغرائب فعلى كل حال سنيد - [00:14:05](#)

آ كتابه لا اثر له وهو سنيد بن داود المصيصي كما ذكرت انفا وكانت وفاته سنة عشرين ومئتين واما ابن جرير الطبري فهو معروف ولا يحتاج مثله الى ان يعرف. وابن ابي حاتم ايضا مشهور ومعروف - [00:14:21](#)

نعم وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وثلاث مئة واما ابو سعيد الاشد فهو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي مات سنة سبع وخمسين ومائتين. والله تعالى اعلم. واما ابن ماجة - [00:14:42](#)

فهو ابو عبدالله ابن ماجة ابو عبد الله ابن ماجة المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين هذا اذا قلنا بانه صاحب السنن يعني ان التفسير المعروف بتفسير ابن ماجة هو تفسير صاحب السنن - [00:14:58](#)

وانا في ساعة هذه الان اشك في هذا واتذكر انه في فهارس المكتبة المحمودية في المدينة النبوية فارس المخطوطات فيه تفسير ابن ماجة موجود في الفهارس لكنه للاسف النسخة غير موجودة في المكتبة. فعلى كل حال - [00:15:16](#)

ابن ماجة الذي يذكر عادة في التفسير ليس هو صاحب السنن وانما هو رجل اخر والعلم عند الله تبارك وتعالى لكن بعد العهد على كل حال بهذا فاخشى ان يكون - [00:15:36](#)

اه وقع فيه شيء من اه الوهم. اي نعم اما ابن مردويه فهو الحافظ المعروف الامام احمد ابن موسى الاصبهاني وكانت وفاته سنة واحد بعد الرابع مئة هؤلاء الذين ذكرهم يريد ان يقول بان هؤلاء الذين الفوا في التفسير قديما - [00:15:51](#)

وكان همهم سرد الاثار انه لم يقع في تفسيرهم شيء من هذا شيء من هذا الخل والانحراف وسبب ذلك انهم لا يتدخلون في هذه الروايات. فقط يسردون الروايات. حدثنا فلان حدثنا فلان. دون ان يوجه هذه الروايات - [00:16:10](#)

ودون ان يذكر ما يترجح عنده. هذا هو السبب. والقائلون بالجهتين المتقدم ذكرهما قسما. احدهما قوم يعتقد معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها. اي نعم. هذا سبق الكلام عليه في المرة الماضية هذا التقسيم ترونيه هنا - [00:16:27](#)

امامكم نعم والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوء ان يريده بكلامه من كان من ناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى - [00:16:47](#)

الذي رأوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرين راعوا مجرد اللفظ وما يجوز عندهم ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم به وسبق الكلام على الامثلة - [00:17:07](#)

اه الداخلة تحت كل نوع ولا لا وذكرت لكم امثلة كثيرة من اه الاخطاء التي تقع عند هؤلاء سواء من الفقهاء او ممن اعتقدوا عقائد باطلة او غير ذلك. نعم. ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون - [00:17:30](#)

احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسر به القرآن كما يغلط بذلك الآخرون. الان يقول ثم هؤلاء كثيرا - [00:17:50](#)

ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى. من هم هؤلاء؟ الذين فسروه بمجرد ما يسوء في اللغة يقول كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة. يعني يغلطون فيما - [00:18:07](#)

ظنوا انهم تجشموه وانهم قصروا نظرهم عليه المفروض انهم يفلحون فيه. يعني المفروض انهم يأتون بالمعنى اللغوي على وجه الصواب. ومع ذلك قد يخطئون في هذا. فما بالك في المعنى - [00:18:24](#)

الذي ينبغي ان تفسر به الآية نظرا الى نظرا الى اسباب النزول وما يتعلق بالاية من احداث وملابسات البيئة التي نزل فيها هذا النص. فهم يخطئون حتى في المعنى اللغوي الذي تصدوا - [00:18:38](#)

له اه كما يغلط في ذلك الذين قبلهم. فالذين قبلهم الذين نظروا الى المعنى فقط وارادوا حمل النص عليه احيانا يخطئون في المعنى اللغوي فالاية من حيث اللغة لا تدل على هذا المعنى اصلا - [00:18:55](#)

وان كانت قد تدل عليه يخطئون ايضا في المعنى لانه غير مراد وان احتملته الآية من حيث اللغة فقط يعني المعنى احيانا يكون خطأ عند هؤلاء اصلا مثل العقائد الباطلة والاقوال الباطلة في الفقه او غير ذلك اذا جاء وحمل النص عليها وقال الآية - [00:19:10](#)

تدل على كذا هذا كله شرح في المرة الماضية. نعم تفضل. وان كان نظر الاولين الى المعنى الى المعنى اسبق. ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان من هم الاولون - [00:19:29](#)

الذين اعتقدوا معنا وارادوا حمل الفاظ القرآن عليه وهذا ايضا في الواقع شرح في في المرة الماضية الاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به - [00:19:43](#)

قلنا في المرة الماضية ان هؤلاء في صنيعهم الاول يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه. اذا رأوا انه لا يمكن لي عنق هذا النص من الاحوال

ليدل على مذهبهم لوجود مانع في هذا النص فانهم يسلبونه - 00:20:06

دلالته فيقولون هذا النص لا يدل على هذا المعنى الذي تقولونه يا اهل السنة مثلا لا يدل عليه فيبطلون دلالته يعطلونه من الدلالة او يلون عنق هذا النص ليدل على - 00:20:26

ليدل على مذهبهم ويدل على قولهم اذا ما استطاعوا ان يجعلوه دليلا على قولهم الباطل فماذا يصنعون به انهم يبطلون دلالته بحيث لا يكون له دلالة على خلاف قولهم وعلى خلاف مذهبهم - 00:20:43

بين هذا وهذا بحيث لا تكون اقوالهم المقررة مخالفة لنصوص القرآن فاذا احتج عليهم بهذا النص اذا استطاعوا ان يجعلوه دليلا لهم فعلوا ما استطاعوا قالوا لا هذا ما يدل علينا - 00:21:01

ولا يتعلق بنا ولا يدل على هذا المعنى اصلا فسلبوه سلبوه دلالات هذا مثل ايش يسلبون الدلالة الان في باب الاسماء والصفات الذين يلون اعناق النصوص ماذا يقولون لتدل على معان عندهم - 00:21:16

ماذا يقولون؟ يقولون هي مجازات مثلا فاليد بمعنى القدرة والاستواء بمعنى الاستيلاء وما شابه ذلك والذين يسلبون الدلالة ماذا يقولون مثلنا لكم بمثال ما هو في قوله وكلم الله موسى - 00:21:34

تكليما. هذا يدل على اثبات صفة الكلام. هذا لا يستطيعون ان ان يحملوه على معنى يعتقدونه ما يستطيعون. ليه؟ لان التكليم الكلام مؤكد بالمصدر وهو تكليما وعندهم وعند غيرهم ان التأكيد بالمصدر ينفي احتمال المجاز. هذه قاعدة - 00:21:54

فهم عجزوا عن تأويل هذا النص لوجود التأكيد بالمصدر لئلا يتناقضوا فماذا قالوا قالوا لا هذا ما يدل على صفة الكلام اذا يدل على ماذا؟ يدل على التكليم الكلب بمعنى الجرح - 00:22:18

كلم الله موسى جرحه بمخالب الحكمة هذا معنى فسلبوه دلالته الان قالوا هذا ما يدل على صفة الكلام لا يدل على اثبات صفة الكلام رأيتكم كيف يصنعون اذا ما استطاعوا تحريف النص - 00:22:34

بتأويله فانهم يسلبون دلالته فيعطلون هذا النص من مراد الله تبارك وتعالى او من المعنى الذي قصده الله عز وجل وهذا كله باطل تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به - 00:22:51

وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطأهم في الدليل والمدلول. وقد يكون حقا فيكون خطأهم فيه في الدليل لا في المدلول - 00:23:11

وهذا كما انه واقع في تفسير القرآن فانه وقع ايضا في تفسير الحديث هو هذا هم تسلطوا على النصوص وفعلوا بها ذلك فهذا المعنى الذي ارادوه قد يكون معنا صحيحا - 00:23:30

وذكرنا لكم في المرة الماضية مثالا عليه اليس كذلك لكن الاية لا تدل عليه مثل ايش مثل ماذا؟ المعنى صحيح لكن الاية ما تدل عليه بينما الاية ما تدل عليه الاية في شرب من النهر حقيقة جيش مع طالوت - 00:23:45

فمنعهم من شرب الماء حقيقة من هذا النهر فحملة على ان المستكثر من الدنيا والمستقل منها والمتوسط وما شابه ذلك هذا المعنى الناس اصناف في هذه الدنيا هذا صحيح لكن الاية ما لها علاقة - 00:24:03

بهذا المعنى فتارة يكون المعنى صحيح لكن الاية لا تدل عليه مثل الرقص اذا قلنا الرقص حرام فقوله ولا تمش في الارض مرحا قالوا يدل على تحريم الرقص. قد يكون المعنى هذا صحيح. تحريم الرقص. لكن الاية ما تدل - 00:24:19

الاية لا تدل عليه وهكذا وما الخطأ في الدليل والمدلول؟ فكما قلنا كما يقول الرافضة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا عائشة هذا لا معنى ولا الآية ولا اللفظ يحتمله ولا يدل - 00:24:37

قال ايه؟ فهذا خطأ في الدليل وخطأ في المدلول. والفرق واضح بين الدليل والمدلول المدلول هو المعنى والدليل هو نفس الاية او الحديث الذي فسر بهذا التفسير او استدل به على هذا المعنى. فهذا خطأ في الدليل حملناه على غير ما يحتمل - 00:24:53

وخطأ في المدلول حملناه على معنى باطل الذين اخطأوا في الدليل والمدلول مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهباً يخالف الحق الذي عليه الامة الوسط الذين لا يجتمعون على ضلالة كسلف الامة وائمتها - 00:25:15

وعمدوا الى القرآن فتأولوه على ارائهم تارة يستدلون بايات على مذهبهم ولا دلالة فيها وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلمة عن مواضعه. هم. يعني مثل استدلال المعتزلة بقوله تعالى الله خالق كل شيء مع انه خالق للقرآن. قرآن - [00:25:35](#)

مخلوق يستدلون بهذه الاية نعرف ان القرآن غير مخلوق وانه كلام الله وانه صفة من صفاته وصفات الله عز وجل حكمها حكم ذاته فذاته غير مخلوقة فكذا صفاته غير مخلوقة. فاستدلوا بهذه الاية على معنى باطل اعتقده والاية لا دلالة فيها على هذا - [00:25:59](#)

المعنى والا كان قلنا من باب الرد عليهم اذا يلزمكم ان تقولوا بان الله خلق نفسه سبحانه وتعالى وهم لا يقولون بهذا فكيف قالوا عن صفة من صفاته بانها مخلوقة استدلالا بهذا استدلالا بهذا العموم - [00:26:18](#)

وعلى كل حال تارة يستدلون بايات على مذهبهم ولا دلالة فيها. وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم كما تأولوا استوى بمعنى استولى وما شابه ذلك. نعم ومن هؤلاء فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة والقدرية - [00:26:36](#)

والمرجئة وغيرهم وهذا كالمعتزلة مثلاً فانهم من اعظم الناس كلاماً وجدالاً وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصح. اي نعم. الان اه هذه الطوائف - [00:26:56](#)

للاسف الشديد سارعت الى القرآن. يعني مثلاً اذا اردنا ان نعرف كيف جاء ما يسمى بالتفسير الفلسفي في نوع من التفسير اسمه التفسير الفلسفي كيف دخل هذا التفسير الفلسفي؟ وكيف وجد؟ هذه الطوائف لما اعتقدت هذه العقائد الفاسدة وترجم المأمون - [00:27:16](#)

وباليونان ما الذي حصل؟ عمدت هذه الطوائف الى دراسة هذه الكتب لتقرر مذاهبها وترد على المخالفين بهذه القواعد الفلسفية المنطقية. فصار ما يسمى بعلم الجدل صار علم الجدل الباطن - [00:27:38](#)

وصارت كل فرقة تنافح بهذه القواعد تنافح عن عقائدها وتقرر عقائدها بهذه القواعد الفلسفية ولذلك اذا قرأت في كتبهم في الاعتقاد كانما تقرأ كتاباً في المنطق ثم عمد هؤلاء الى كتاب الله عز وجل. فاشتغلوا في التفسير. بعضهم فسر القرآن كاملاً. وبعضهم فسر بعض القرآن. فسر القرآن كاملاً - [00:28:00](#)

مثل مثل الزمخشري الف كتابه الكشف وهو في طريقه الى مكة فكان يجتمع عليه بعض الناس ويطلبون منه ان يفسر لهم. فبدأ يفسره في الطريق فتكلم بكلام لا يليق بحال من الاحوال - [00:28:26](#)

اثار ذلك ردود افعال و جدل حول هذا الكلام الذي قاله في اعتزالياته وجرأته على الله عز وجل وعلى كتابه فقال لاضعن لهم تفسيراً لا يستطيعون استخراج هذه الاعتزاليات منه او كلاماً نحو هذا - [00:28:44](#)

فجاء ولما جلس في مكة وجاور لذلك يقال له جار الله جاور في مكة الف هذا الكتاب في التفسير الذي هو الكشف. ودس فيه هذه الاعتزاليات بطريقة عجيبة لا يكاد - [00:29:05](#)

القارئ العادي يستخرجها كما سيأتي وهذا الكلام الذي قبله الكلام الذي فيه هذه الصراحة والوضوح والجرأة الى اخره غير موجود في هذا التفسير. فكأنه اعاده من اوله فكتبه بطريقة اخرى غير ما املى في الطريق. وقد هجم عليه طائفة - [00:29:20](#)

واكثرهم من الاشاعة ان لم يكن جميعهم من الاشاعة منهم من يستدرك ومنهم من يرد ويناقش ومنهم من يخرج ومنهم من على هذا التفسير الذي عظموه وفخموه واذا ذكر الواحد منهم مصادره في التفسير وذكر منها الكشف ذكره بنشوة - [00:29:43](#)

كانما يذكر كتاباً كانما يذكر كتاباً عظيماً ليس له نظير في الوجود فيعتز وينتشي اذا ذكر الكشف فصار من يعنى بالنواحي البلاغية لالاسف الشديد بل كثير ممن كتب في التفسير ممن جاء بعده صار - [00:30:02](#)

عالة عليه لا سيما الذين كتبوا في البلاغة لالاسف فعلى كل حال هذا ما صنعه هؤلاء بعضهم فسر القرآن كاملاً وبعضهم فسر بعض وبعضهم فسر بعض القرآن وهي الايات التي التي - [00:30:22](#)

تتعلق بمراده نعم فحملها على هذه المعاني الباطلة كما سيأتي. يقول ومن هؤلاء فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة له القدرية والمرجئة وغيرهم وهذه الطوائف معروفة لا حاجة لان يعرف بها. وهذا كالمعتزلة مثلاً فانه من اعظم الناس كلاماً وجدالاً وقد صنفوا تفاسير على اصول - [00:30:40](#)

مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصم شيخ ابراهيم ابن اسماعيل ابن علي الذي كان يناظر الشافعي عبدالرحمن بن كيسان ابو بكر الاصم فقيه معتزلي مفسر قال ابن المرتضى كان من افصح الناس وافقههم واورعهم خلا انه كان يخطئ عليا عليه السلام في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض - [00:31:00](#)

افعاله وله تفسير الاصول ومناظرات مع ابن الهذيل العلاف قال ابن حجر هو من طبقة ابن الهذيل واقدام واقدم منه وقال القاضي عبد الجبار كان جليل القدر على كل حال هو توفي سنة اربعين ومائتين وهو من كبار المعتزلين - [00:31:25](#)

وكما قيل لكل مسمى له من اسمه له من اسمه نصيب. نعم. هذا عبدالرحمن بن كيسان الاصم المعتزلين. واما هذا ابراهيم ابن اسماعيل ابن عليا فهو وان لم يكن ذكره شيخ الاسلام على ان له كتابا في التفسير لا بأس ان نعرف شيئا من ترجمته لانه يذكر -

[00:31:48](#)

تري احيانا يقال ابن علي ابن عليا كما سيأتي في اخر مراقي السعود نعم في قياس غلبة الاشباه نعم وابن عليا في الكلام على اه

قياس الشبه بالحق الخيل اه بالحق الحمير بالخيل - [00:32:10](#)

اه فابن عليا الذي ذكره هناك ليس ابن عليا الامام المعروف اسماعيل ابن عليا نعم من علماء التابعين ومن العباد ليس هو وانما المراد به هذا المعتزل المعتزلي وآ اذكر - [00:32:28](#)

اني وقفت على رسالة اه يتكلم فيها الكاتب على مسألة وهي آ قضية آ دية المرأة وانها نصف دية الرجل وهذه القضية نقل عليها جماعة من العلماء كثير نقلوا عليها الاجماع. فهي مسألة محسومة دية المرأة نصف دية - [00:32:47](#)

رجل فجاء هذا الكاتب من هؤلاء الشباب وقال هذا الاجماع غير صحيح وقد خالف فيه الامام ابن عليا ثم بدأ يتكلم علماء ابن عليا وانه من ائمة التابعين وذكر كلام بعض من اثنى عليه والمسكين ما درى - [00:33:08](#)

ان بن علي هذا هو ابراهيم المعتزلي الذي لا يعتد به في الاجماع وله شذوذات معروفة في الفقه ومنها هذا فجاء وطبع هذه الرسالة هذا يكتبها باسم اتباع الاثر واتباع المنقول واتباع الكتاب والسنة دون الاغترار - [00:33:24](#)

بالاطلاقات الفجة من الاجماع ونحو ذلك وما علم انه مخطئ في هذا الكلام وانه ينشر شيئا باطلا بين الناس فالله المستعان. اسمعوا ابن علي هذا الذي يقول دية المرأة مثل دية الرجل. يحتج به صاحبنا هذا يقول ابراهيم ابن - [00:33:45](#)

اسماعيل ابن عليا عن ابيه جهمي هالك كان يناظر الميزان للحافظ ابن حجر نعم كان يناظر ويقول بخلق القرآن مات سنة ثمانى عشرة ومئتين انتهى وذكره ابو العرب في الضعفاء ونقل عن ابي الحسن العجري - [00:34:06](#)

قال قال ابراهيم بن عليا جهمي خبيث ملعون قال وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء له مصنفات في الفقه شبه الجدل حدث عنه بحر ابن نصر - [00:34:25](#)

الخولاني ويسيل ابن ابي زرارة. وقال الدوري عن ابن معين ليس بشيء. وقال الخطيب كان احد المتكلمين وممن يقول بخلق القرآن. قال الشافعي هو ضال جلس باباب السوال. يضل الناس قلت باب السوال موضع - [00:34:40](#)

كان بجامع مصر وقد ذكر الساجي في مناقب الشافعي هذه القصة مطولة وقال ابن عبد البر له شذوذ كثير ومذاهبه عند اهل السنة مهجورة وليس في قوله عندهم مما يعد - [00:35:00](#)

خلاف يعني الاجماع ينعقد بدونه وذكر البيهقي في مناقب الشافعي عن الشافعي انه قال انا اخالف ابن عليا في كل شيء حتى في قول لا اله الا الله فاني اقول لا اله الا الله الذي كلم موسى وهو يقول لا اله الا الله الذي خلق كلاما سمعه - [00:35:16](#)

موسى وله كتاب في الرد على مالك نقضه عليه ابو جعفر البهري. صاحب ابي بكر البهري وذكر ابن ابي حاتم في كتاب الرد على جاهمية ان ابراهيم هذا سأل اياه فقال يا ابتي اليس كل شيء سوى الله مخلوق؟ قال بلى قال فاخبر الناس ان اياه يقول - [00:35:37](#)

القرآن مخلوق فبلغ ذلك الشيخ فانكر على ولده. وذكر ايضا ان هرثمة في سنة ثمان وتسعين قبض على بعض من يقول بخلق القرآن فهرب ابراهيم هذا واختفى بشر المريسي وارخ ابن الجوزي وفاته في المنتظم في سنة ثمانى عشرة وقال وهو ابن سبع وستين.

واخرج البهري من طريق البويطي قال كان - [00:35:58](#)

ابراهيم بن علية يلقاني كثيرا في حياة الشافعي رحمه الله تعالى فيقول صاحبك فاخبره فاخبره ويسألني فاخبر الشافعي رحمه الله تعالى فيجيبني فالقى ابن علية فاعرفه فيفهمه عني ويقول فيها نظر ولا اخبر الشافعي رحمه الله ان ابن علي - [00:36:23](#) سألني امتي قال ومثل كتاب ابي علي الجبائي وهذا من المعتزلة ايضا محمد ابو علي هذا اسمه محمد ابن عبد الوهاب ابن سلام المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة. وعلى كل حال - [00:36:46](#)

ابو علي الجبائي وابو هاشم الجبائي الاب يكفر الولد والولد يكفر الوالد نعم وكلاهما من المعتزلة فالحاصل انهم الفوا هذه الفوا هذه اه التأليف لنصرة لنصرة مذهبهم. فهؤلاء اخطأوا في الدليل - [00:37:04](#)

اخطأوا في الدليل والمدلول التفسير الكبير للقاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني كتابه في تفسير لعلي ابن عيسى الرماني؟ اي نعم. هذا الان كتاب الجبار القاضي عبد الجبار من المعتزلة نعم هو عبد الجبار ابن احمد ابن الخليل المعتزلي المتوفى سنة خمس عشرة واربعمئة - [00:37:24](#)

وهذا الكتاب كتبه لنصرة مذهب المعتزلة على طريقة سؤال والجواب ولم يفسر جميع القرآن وانما فسر بعض الايات التي تتعلق التي تتعلق بقضايا من الاعتقاد وهكذا قال والتفسير لعلي بن عيسى الرماني من المعتزلة. المتوفى سنة اربع وثمانين وثلاث مئة على نفس الشاكلة - [00:37:47](#)

والكشاف لابي القاسم الزمخشري. نعم لابي القاسم الزمخشري وقد حدثكم عنه قبل قليل والزمخشري متوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة واسمه محمود ابن عمر واما تفسيراته التي قلت لكم قبل قليل سأذكر طرفا منها فمثلا في قوله تبارك وتعالى الذين يؤمنون بالغيب - [00:38:12](#)

قال فان قلت ما الايمان الصحيح؟ قلت ان يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدق بعمله. فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن اخل بالشهادة فهو كافر. ومن اخل بالعمل فهو فاسق. الان يقرر ايش - [00:38:38](#)

بهذا الكلام هو يريد قضية الفاسق انه الفاسق الملي عندهم عند المعتزلة المنزل بين المنزلتين انه يقال له فاسق ولا يقال له مؤمن نعم لا يوصف بالايمان من اخل بالعمل ما قال من ترك العمل مطلقا مثلا ولا كذا من اخل بالعمل - [00:38:58](#)

فانه يقال له عندهم يقال له فاسق ولا يقال له مؤمن تمام نظرا لاعتقادهم في مسألة المنزل بين المنزلتين. فمن ترك شيئا من الواجبات او فعل شيئا من المحرمات الكبائر عندهم عند المعتزلة - [00:39:18](#)

فهو لا يقال له مؤمن ولا يقال له كافر وانما يقال له فاسق وهذا يقتضي عندهم ان يخلد ان يخلد في النار. الخوارج يقولون كافر وهو مخلص في النار. فهؤلاء يتفقوا معهم في المال - [00:39:33](#)

والنتيجة والوعيد واختلفوا معهم في الاسم فقط وهذه مسائل ما يعرف بهذه المسائل هي التي تعرف مسائل الاسماء والاحكام. الاسم ماذا نسميه؟ نسميه مؤمن ولا فاسق؟ والحكم ماذا نحكم عليه بالايمان او - [00:39:49](#)

او بالكفر او بالفسق فعلى كل حال ومن ذلك ايضا اه كلامه في قوله ومما رزقناهم ينفقون يقول واسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل ان يضاف ان يضاف - [00:40:08](#)

الى الله هذا الكلام الان قد لا يستشكله الانسان اذا قرأه ولكن ما الذي فيه اعيد لكم العبارة يقول واسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل ان يضاف الى الله - [00:40:27](#)

هذا كلام ممكن يقرأه الانسان ويمشي عليه ما في اشكال والواقع انه ينطوي على بلية ما هذه البلية التي دسها نعم ان الحرام ما كان عن طريق الحرام لا يقال انه رزق من الله. وانما الرزق هو ما كان بطريق الحلال - [00:40:48](#)

هذي عقيدة المعتزلة واهل السنة ماذا يقولون يقولون الرزق هو كل ما وصل الى العبد بطريق الحلال او بطريق الحرام فان اخذه بطريق الحرام حسب عليه. لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها. فكل درهم يصل الى - [00:41:08](#)

انسان سيصل اليه اما بحلال او بحرام فان صبر جاءه عن طريق الحلال وان استعجل جاءه عن طريق الحرام هذا المال الذي وصله هو اه رزق على كل حال لكنه رزق حلال او رزق حرام. هذي عقيدة اهل السنة. بخلاف المعتزلة. اي نعم - [00:41:25](#)

فهؤلاء وامثالهم اعتقدوا مذاهب المعتزلة واصل المعتزلة خمسة هذا استطراد الان على كل حال لا حاجة له لكن نمر عليه سريعا.

الاصول الخمسة عند المعتزلة يسمونها هم التوحيد بالعدل والمنزلة بين المنزلتين - [00:41:44](#)

وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يسمونها التوحيد. التوحيد عندهم هو نفي نفي الصفات هذا التوحيد يسمون الاشياء بغير اسمها. والعدل ماذا يعني العدل عندهم؟ ان الله لم يخلق - [00:42:03](#)

افعال العباد والا فكيف يخلقها ثم يحاسبهم عليها؟ هذا العدل عندهم. والمنزلة بين المنزلتين التي ذكرنا انفا وانفاذ الوعيد يكون الوعيد لا يتخلف اذا هؤلاء الذين وعدهم الله عز وجل بالنار وما شابه ذلك لا لا هم لا يثبتون الشفاعة اصلا - [00:42:17](#)

لاهل الكبائر وبالتالي هؤلاء اصلا الوعيد الذي اه توعدهم الله عز وجل لابد ان يحل ان يحل بهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذا يقصدون به - [00:42:36](#)

الخروج على ائمة الجور الخروج على ائمة الجور. يسمونه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فهؤلاء يسمون الاشياء بغير اسمائها الحقيقية. نعم تفضل. وتوحيدهم هو توحيد الجهمية الذي مضمونه نفي الصفات وغير ذلك - [00:42:51](#)

قالوا ان الله لا يرى وان القرآن مخلوق. وانه ليس فوق العالم وانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع عنول بصر ولا كلام ولا مشيئة ولا صفة من الصفات. واما عدلهم. طبعاً لماذا يسمون هذا؟ يجعلونه من قبيل التوحيد بناء على مسألة - [00:43:10](#)

قد لا يتصورها بعض الاخوان على كل حال هو عندهم اثبات الصفات يعني تعدد القدماء. بناء على اصل عندهم وهو الانفصال بين الذات والصفات فيقولون اذا اثبتنا الصفات وانها صفات الله فمعنى هذا انها ازلية. فاذا قلنا انها ازلية فمعنى ذلك تعدد القدماء والقديم لابد ان يكون واحدا - [00:43:31](#)

التوحيد يقتضي نفي الصفات. اهل السنة يقولون ان هذا الاصل الذي بنيتم عليه خطأ اصلا. وهو ان الصفات الصحيح انها ملازمة للذات. فلا تصور ذات من غير من غير صفات فاذا اثبتنا - [00:43:50](#)

لله عز وجل ذاتا تليق بجلاله فمعنى هذا انها متصفة بصفات تليق بجلاله وعظمته. وقد ذكر الله هذه الاوصاف فهي ملازمة للذات وليست منفصلة منفكة عنها. فالصفات ليست هي الذات - [00:44:06](#)

وليست شيء اخر منفصل منفك عنها تماما وانما هي ملازمة لها. فاذا اثبتناها لا يعني هذا تعدد القدماء وانما القديم واحد موصوف بصفات الكمال. هذه عقيدة اهل السنة. فالاصل الذي اصله المعتزلة اصل باطل - [00:44:22](#)

فادى بهم هذا الاصل الباطل الى الى امور اخرى باطلة واما عدلهم فمن مضمونه ان الله لم يشأ جميع الكائنات ولا خلقها كلها ولا هو قادر عليها كلها يعني مثلاً - [00:44:39](#)

الكفر والشور والاثام والمعاصي هذه يقولون لو ارادها الله عز وجل وشاءها للزمن من ذلك ان يكون ظالما لمن فعلها وهذا الكلام غير صحيح. لان الله عز وجل خلق كل شيء كما اخبرنا فهو الذي خلق العباد وخلق افعال العباد والله خلقكم وما تعملون. ولا يقع في هذا الكون تحريكة ولا تسكينة - [00:44:56](#)

الا بمشيئته وارادته سبحانه وتعالى فالخلق خلقه والملك ملكه والعباد نواصيهم في يده تبارك وتعالى وهدايته تبارك وتعالى فضل واضلاله من اضل عدل لانه تبارك وتعالى مالك كل شيء فما اعطاك فهو فضل وما حرملك فهو عدل وانما يكون الظلم - [00:45:20](#)

انما يكون الظلم بوضع الاشياء في غير في غير مواضعها اما الله عز وجل فهو اعلم بالخلق واعلم باحوالهم واعلم بمن يستحق الهدى ممن يستحق الضلال وهذه عقيدة اهل السنة - [00:45:49](#)

نعم بل عندهم افعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا شرها ولم يرد الا ما امر به شرعا وما سوى ذلك فانه يكون بغير مشيئته. طبعاً يلزم على هذا القول من لوازم الفاسدة الشيء الكثير لكن ليس هذا محله ليس هذا درس عقيدة على كل حال - [00:46:05](#)

فهذا استطراد اه يمكن الاستغناء عنه اصلا وقد وافق المشكلة الان شرك في الربوبية يعني معناها ان العبد يخلق فعله معناها اثبت خالقا غير الله عز وجل في هذا الكون - [00:46:25](#)

هذي مصيبة ومعنى هذا ان ارادة الله عز وجل تعلقت بشيء وتعلقت به ارادة العبد او الشيطان فقويت ارادة العبد والشيطان وغلبت

وقد وافقهم على ذلك متأخر الشيعة كالمفيد وابي جعفر الطوسي وامثالهما. ولابي جعفر هذا تفسير على هذه الطريقة. لكن يضم الى ذلك القول الامامية الثاني عشر - [00:46:38](#)

ثرية فان المعتزلة ليس فيهم من يقول بذلك ولا من ينكر خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن اصول المعتزلة مع الخوارج انفاذ الوعيد في الآخرة اي نعم يعني يقصد المعتزلة ما يقولون مثلاً بمسألة الامامة - [00:47:06](#)

قول الثاني عشرية ولا ينكرون خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. ومعلوم ان الرافضة انهم تلقفوا قول المعتزلة وصار ذلك ديناً لهم ومعتقداً لهم في ابواب بابواب الاسماء والصفات والقدر وما شابه ذلك. نعم وزادوا على ذلك بالانحرافات الاخرى - [00:47:25](#)

يقولون من اصول المعتزلة من الخوارج انفاذ الوعيد في الآخرة. وان الله لا يقبل في اهل الكبائر شفاعاً ولا يخرج منهم احداً من النار وذكرت لكم المراد بذلك. يقول ولا ريب انه قد رد عليهم طوائف من المرجئة الكرامية - [00:47:46](#)

والكلابية كذا عندكم من المرجئات والكرامية ها هي المرجئة تعرفونهم والكرامية نسبة الى ابي عبد الله محمد ابن كرام وذكرت لكم طرفاً من خبره فيما مضى نعم والكلابين هم اصحاب عبدالله ابن كلاب القطان المصري المتوفى - [00:48:06](#)

اه بعد سنة اربعين ومائتين فهؤلاء الذين ردوا عليهم يقول شيخ الاسلام ابن تيمية يقول فاحسنوا تارة واساؤوا اخرى حتى صاروا في طرفي نقيض كما بسط في هذا الموضع شيخ الاسلام يقول ان الي ردوا على المعتزلة هؤلاء من الاشاعرة لقلة بضاعتهم في المنقول ردوا عليهم بردود - [00:48:24](#)

قاصرة ضعيفة والزمهم المعتزلة بالزامات باطلة فالتزموها فوقعوا في حيرة واضطراب وتناقض وصارت ردودهم غير كاسرة لاولئك المعتزلة نعم ويمكن انهم ان امثل لكم على ذلك بمثال نعم - [00:48:47](#)

على كل حال نريد ان نسرع قليلاً لان هذه الاشياء يعني فيها اشياء هي من قبيل الاستطراد فعلى كل حال آآ من ذلك مسألة الازامات الباطلة التي الزم المعتزلة بها الاشاعرة. مسألة - [00:49:08](#)

القرآن الان او مسألة الصفات مسألة القرآن الاشاعرة يقولون فيها آآ قولاً هو من ابطال الاقوال ومن افسد الاقوال. لا يصح من جهة اللغة اطلاقاً ولا يصح من جهة العقل - [00:49:22](#)

ولا يقره نقل فالان الاشاعرة ارادوا ان يردوا على المعتزلة في مسألة خلق القرآن فناظروا المعتزلة فماذا قالوا لهم المعتزلة؟ قال لهم المعتزلة انتم الان تقولون القرآن كلام الله؟ قال الاشعة نعم اقول القرآن كلام الله قالوا - [00:49:37](#)

اذا قلتم انه كلام الله نعم فمعنى ذلك انه اما مخلوق واما غير مخلوق قالوا نقول كلام الله غير مخلوق قالوا اذا قلتم انه كلام الله غير مخلوق فمعنى ذلك انه يكون قديماً ازلماً - [00:49:54](#)

واذا قلتم هذا اثبتتم اكثر من قديم وهذا نقض للتوحيد الاشاعرة لقلة علمهم ماذا قالوا قالوا ها نقول المعنى قديم واللفظ حادث واللفظ حادث مخلوق هذا قول لا يقرهم عليه احد. وايضا قال لهم المعتزلة انتم تقولون كلام الله هذا - [00:50:15](#)

صفة من صفاته الى اخره. لما بسم الله الرحمن الرحيم السين بعد الباء والميم بعد السين فهذه اشياء جاء بعضها على اثر بعض اه الان اذا اثبتتم ان بعضها اذا هي متعلقة بالمشيئة والارادة - [00:50:42](#)

فطراً عليها حدوث يعني جاء هذا في وقت بعد هذا وهذا بعد هذا الى اخره. ومعنى هذا الكلام انكم تقولون ان الله يكون محلاً للحوادث قال الاشاعرة نقول بسم الله الرحمن الرحيم - [00:51:00](#)

بالسين والباء والميم وكل الحروف وكل الكلمات وكل الايات كل هذا القرآن من اوله الى اخره هو معنى واحد معنى شوف ما قالوا لافك قائم في النفس لا تعاقب فيه ولا انقضاء - [00:51:16](#)

ما فيه سين بعد الميم ولا شيء فجاءوا بقول لا يقره عقل ولا نقل ولا يقره لغة ولا يقره شيء. ايش السين والباء والميم والجيم كلها في لحظة واحدة ما جاء هذا بعد هذا؟ لماذا قالوا ذلك؟ لان المعتزلة الزمهم بهذا وقل مثل ذلك في ابواب القدر في قولهم المضحك المعروف في مسألة ان - [00:51:33](#)

كثير وان الانكسار لم يحصل بالكسر وانما حصل عنده لان لا يثبت مؤثراً سوى الله عز وجل واشياء من الباطل والخزعل التي لا يمكن

ان تفهم ولا يمكن ان تتصور اطلاقا وجاؤوا بمسألة الكسب نعم لما اربكهم المعتزلة في المناظرة في - [00:51:59](#)

مسألة القدر وخلق افعال العباد فعلى كل حال دعوا هذا فهو من قبيل الاستطراد ذكره شيخ الاسلام لما ذكر الزمخشري والمعتزلة الى اخره وما فعلوه في التفسير. يقول فالاسلام رحمه الله - [00:52:19](#)

يقول المقصود ان مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا حملوا الفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا من ائمة المسلمين. لا في رأيهم ولا في تفسيرهم. هذه بدع مختلفة - [00:52:34](#)

يقول وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة الا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة وذلك من جهتين تارة من العلم بفساد قولهم وتارة من العلم بفساد ما فسروا به ما فسروا به القرآن اما دليلا - [00:52:50](#)

على قولهم او جوابا على المعارض لهم يقول نحن نعرف خطأهم في التفسير اما لاننا نعرف ابتداء ان قولهم فاسد هذي قضية مقررة عندنا سابقا ان هذا القول فاسد فمعنى ذلك اذا فسروا القرآن بهذا القول فمعنى ذلك ان هذا التفسير باطل - [00:53:07](#)

اما بالعلم بفساد قولهم وتارة من العلم بفساد ما فسروا به القرآن. يعني حينما يفسرون هذه الآية نعلم ان هذه الطريقة في التفسير غير صحيحة اما من جهة اللغة لان اللفظ لا يدل عليها واما من جهة انها تخالف اية في كتاب الله او تخالف حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم او تخالف - [00:53:27](#)

او تخالف يقول نستطيع ان نعرف باشيء اخرى نعرف منها فساد ما فسروا به القرآن. يقول ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحاً ويدس البدع في كلامه. واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشف. ذكرت لكم امثلة على ذلك. يقول حتى انه يروج - [00:53:48](#)

على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله يعني الزمخشري حينما يقول يفسر قول الله عز وجل احسنوا الحسنى وزيادة. ما هي الزيادة التي دل عليها الحديث - [00:54:08](#)

هو النظر الى وجه الله تعالى هو لما يأتي يفسرها يقول ولا اعظم ولا ابلغ من نعيم من نعيم الجنة ليس بعد نعيم الجنة ونيمة ويمشي ما يتكلم يقول الرؤية غير ثابتة والى اخره. لا - [00:54:23](#)

يقول نعيم الجنة هو غاية النعيم فالذي يقرأها قد لا يقف عندها قد تروج عليه وهو يقصد بها نفي نفي الرؤيا يقول من لا يعتقد تفاسير ما شاء الله وقد رأيت من العلماء المفسرين - [00:54:40](#)

وغيرهم من يذكر في كتابه وكلامه من تفسيرهم ما يوافق اصولهم التي يعلم او يعتقد فسادها ولا يهتدي لذلك يعني يأتي بشيء من كلامهم ولا يدري ماذا ينطلي تحته من الباطل ومن المشاكل هذا بتفسيرهم وهذا في كلامهم في الاصول اصول الفقه - [00:54:55](#)

ايضا وهكذا ثم انه لسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الامامية ثم الفلاسفة ثم القرابطة وغيرهم فيما هو ابلغ من ذلك. يعني شيخ الاسلام يقول لما جاء هؤلاء ودخلوا من - [00:55:15](#)

واشباههم من الجهمية لما دخلوا وجاؤوا يحرفون النصوص بهذه التحريفات فيحملون القرآن على معان باطلة تجرأ من هو اشد انحرافا منهم كالرافضة والقرامطة فجعلوا يحملون القرآن على معان لا يمكن ان تكون مرادة منه كتفسيرهم مثلاً يأمرهم ان تذبخوا بقرة قالوا عائشة ما الذي جرأهم - [00:55:33](#)

هذه الجرأة الفجة الذي جرأهم هو تلك التأويلات التي فتحها المعتزلة. والقرامطة زادوا على ذلك فجاءوا بتلك التفسيرات معروفة الجناية هي مبادرة المستجيب بافشاء السر قبل ان ينال رتبة الاستحقاق - [00:55:59](#)

الغسل تجديد العهد على من فعل ذلك. الطهارة التبري من اعتقاد كل مذهب سوى متابعة الامام. التيمم الاخذ من المأذون الى ان يشهد الداعي الصيام الامساك عن كشف الاسرار الكعبة النبي الباب علي الصفا النبي المروة علي - [00:56:15](#)

هذا تفاسير القرامطة الباطنية فما الذي جرأهم على هذه الوقاحة وهذا الكفر تلك التأويلات التي فتح الباب فيها امثال المعتزلة هذا معنى كلام شيخ الاسلام ولا نعم فتفاهم الامر في الفلاسفة - [00:56:33](#)

قرامطة والرافضة كقولهم ثبت يدا ابي لهب لانهم فسروا القرآن بانواع لا يقضي العالم منها فتفسير الرافضة الى اخره. كقولهم ثبت يدا ابي لهب وهما ابو بكر وعمر ولئن اشركت ليحبطن عملك اي بين ابي بكر وعمر وعلي في الخلافة - [00:56:48](#)

ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة هي عائشة وقاتلوا ائمة الكفر طلحة والزبير. ومرج البحرين علي وفاطمة. واللؤلؤ مرجان الحسن والحسين وكل شيء احصيناه في امام مبین في علي بن ابي طالب وعما يتساءلون عن النبأ العظيم علي بن ابي طالب انما وليكم الله -
[00:57:08](#)

فهو رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون هو علي. ويذكرون الحديث الموضوع باجماع اهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة وكذلك قوله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون يؤتي الزكاة وهو راكع تصدقه في حال الركوع
[00:57:31](#) -

فيجعلون ذلك في علي رضي الله عنه وانه تصدق بخاتمه وهو يصلي راكع. وهذا كذب لا يصح وكذلك قولهم اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نزلت في علي لما اصاب بحمزة وما يقارب هذا من بعض الوجوه؟ طبعا قابلهم بعض اهل السنة للاسف بعض جهلة اهل السنة فلما رأوا ذلك ايضا قاموا باشياء - [00:57:51](#)

يشبه هذا حملوها على علي ابي بكر رضي الله عنه وعلى عمر رضي الله تعالى عنهم وعلى عثمان رضي الله عنه فالله المستعان نعم. ما يذكره كثير من المفسرين في مثل قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار - [00:58:14](#)
ان الصابرين رسول الله والصادقين ابو بكر والقانتين عمر والمنفقين عثمان والمستغفرين علي وفي مثل قوله محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركاعا سجدا - [00:58:33](#)

علي واعجب من ذلك قول بعضهم والتين ابو بكر والزيتون عمر وطور سنين عثمان وهذا البلد الامين علي يلا شوف هذاك يقول اه الجبت والطاغوت وهذا يقول والتين والزيتون هذا كله من التحريف. نعم. وامثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال. فان هذه الالفاظ لا - [00:58:53](#)

يدل على هؤلاء الاشخاص وقوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركاعا سجدا كل ذلك نعت للذين معه. وهي التي يسميها النحاة خبرا بعد خبر. والمقصود هنا انها كلها صفات لمن - [00:59:18](#)

واحد وهم الذين معه ولا يجوز ان يكون كل منها مرادا به شخصا واحدا. يعني يجوز تتابع الصفات نعم كقوله تبارك وتعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فهذا كله في موصوف واحد - [00:59:38](#)
وهو الله عز وجل. فهكذا في صفات المؤمنين نعم الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الى اخره كل في

موصوف واحد وهم اهل الايمان وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصر في شخص واحد - [00:59:58](#)
كقولهم ان قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا اريد بها علي وحده. وقول بعضهم ان قول له والذي جاء بالصدق وصدق به اريد بها ابو بكر وحده وقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اريد بها ابو بكر وحده ونحو ذلك. اي نعم يكفي هذا. على كل حال في - [01:00:17](#)

الدرس القادم جمعت لكم التعليقات التي لربما يشق عليكم اه كتابتها صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [01:00:42](#)